

## أبناء القمر

"أبناء القمر" قصة أطفال للأديبة السعودية: وفاء محمد الطجل.  
رسومات: غادة محمد المقيد. صدرت في العام 1425هـ - 2004م، عن  
منشورات بريد الطفل في الرياض. القصة غير مرقمة الصفحات،  
ورسوماتها مفروزة الألوان، ومطبوعة طباعة أنيقة على ورق مقوى.

### مضمون القصة

القصة تعليمية، لتعليم الأطفال وتعريفهم بالأشهر القمرية والسنة  
الهجرية.

التقويم الهجري تقويم عربي إسلامي، اعتمد في زمن الخليفة عمر بن  
الخطاب باقتراح من الإمام علي (رضي الله عنهما وأرضاهما)، ويكاد هذا  
التقويم يكون غير معروف خارج الجزيرة العربية في أيامنا هذه، حيث إن

الأغلبية لا يعرفون حتى أسماء الأشهر القمرية، مع أنها معروفة لدى العرب منذ العصر الجاهلي، وذلك لأنهم يعتمدون التقويم "الغريغوري" الذي يقوم على السنة الميلادية، ومعروف أن التقويم الهجري يبدأ بهجرة الرسول الأعظم (صلوات الله وسلامه عليه) من مكة إلى المدينة، في حين أن التقويم الميلادي يبدأ بميلاد السيد المسيح عيسى ابن مريم (عليه السلام).

### الأسلوب

استعملت الكاتبة في بداية قصتها أسلوب الحوار في قصها، وذلك أن بطلة القصة (رامة) أخبرت والدتها بأن المعلمة غيرت التاريخ على سبورة الصف، فأخبرتها والدتها أن ذلك اليوم هو أول أيام السنة الهجرية، في حين قالت الطفلة (رامة) إن المعلمة أخبرت طالباتها أن السنة الهجرية بدأت بهجرة الرسول من مكة إلى المدينة، ثم زادت الوالدة معلومات ابنتها عن العام الهجري بقولها: "قبل أيام احتفلنا بعيد الأضحى، وعاد جدك من الحج، وقبل ذلك احتفلنا بعيد الفطر، وسبقه رمضان، كل هذه المناسبات تأتي في السنة الهجرية". ثم نعست رامة... وهنا جاءت أصوات من بعيد كانت عبارة عن الأشهر القمرية التي وصفتها الكاتبة بأنها أبناء القمر... وهذا وصف جميل.

وأخذت الأشهر تعرف إلى أنفسها، وعلى أهم الأحداث المرتبطة بها.

والأشهر القمرية هي: محرم، صفر، ربيع الأول، ربيع الآخر، جمادى الأولى، جمادى الآخرة، رجب، شعبان، رمضان، شوال، ذو القعدة، ذو الحجة.

وهذه المعلومة، على بساطتها، مهمة جدًا؛ لأن كثيرًا من الأطفال، وفي مختلف الأعمار، لا يعرفونها، إمّا لعدم استعمالها، أو عدم اهتمامهم بها. وأعتقد أن الكاتبة لم توفق في لجوئها إلى الحلم في إيصال معلومة أسماء الأشهر القمرية وسبب تسميتها، وأهم الأحداث فيها، ولماذا لم تترك ذلك للمعلمة في المدرسة أو للوالدة في البيت.

### أهداف القصة

- للقصة عدة أهداف تعليمية نبيلة منها:
- تعليم الأطفال أسماء الأشهر القمرية.
- تعليم الأطفال أن الأشهر القمرية معروفة عند العرب قبل الإسلام.
- تعليم الأطفال أن السنة الهجرية تبدأ بهجرة خاتم الأنبياء (صلى الله عليه وسلم) من مكة إلى المدينة المنورة.
- تعليم الأطفال أن التقويم الهجري اعتمد وعُمل به في زمن الخليفة الثاني عمر بن الخطاب باقتراح من الإمام علي بن أبي طالب.

- تعليم الأطفال أن الأشهر الحرم هي: محرم، ذو القعدة، ذو الحجة ورجب، وأن سبب تسميتها بذلك حرمة القتال والصيد فيها. والمقصود بالصيد هنا هو صيد البر لا صيد البحر.

- تعليم الأطفال أن يوم عاشوراء- الذي يصومه بعض المسلمين- هو اليوم الذي نجّى الله فيه نبيه موسى (عليه السلام) من فرعون.

- تعليم الأطفال أن أسماء الشهور القمرية مستوحاة في غالبيتها من حالة المناخ والطبيعة، فمثلاً: "صفر" لانقطاع المطر وجفاف الأرض فيه، و"ربيع الأول" و"ربيع الآخر" في فصل الربيع حيث تكتسي الأرض بالنباتات الخضراء... وهكذا.

- تعليم الأطفال أن رسول الله محمداً (صلى الله عليه وسلم) ولد في الثاني عشر من ربيع الأول.

- تعليم الأطفال أن حادثة الإسراء والمعراج- معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم- كانت في شهر رجب.

- تعليم الأطفال أن القرآن الكريم أنزل في رمضان، وأن ليلة القدر فيه أيضاً.

- تعليم الأطفال أن عيد الفطر في الأول من شوال.

- تعليم الأطفال أن عيد الأضحى في العاشر من شهر ذي الحجة، والحج في أشهر الحج. وهي: شوال، وذو القعدة، وذو الحجة.

- تعليم الأطفال أن الشهر القمري يبدأ بظهور القمر هلالاً، وينتهي  
بغياب القمر محاقاً في الليلة الأخيرة.

### التشويق

يطغى على القصة عنصر التشويق، وسلاسة اللغة والسرد.

### الرسومات

متناسقة مع الموضوع، لكنها تبدو رسومات غريبة بعيدة عن الواقع  
العربي والإسلامي، وغريبة عنه.

(ج.س)